دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	الترجمة الفورية والدعوة: الواقع والتطلعات
المصدر:	أبحاث ندوة: ترجمة السنة والسيرة النبوية - الواقع - التطوير - المعوقات
المؤلف الرئيسي:	الحربي، مها عايد
المجلد/العدد:	ج1
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2008
الناشر:	الجمعية العلمية السعودية للسنة وعلومها - سنن
مكان انعقاد المؤتمر:	الرياض
الهيئة المسؤولة:	الجمعية العلمية السعودية للسنة وعلومها
الشهر:	صفر
الصفحات:	349 - 370
رقم MD:	790944
نوع المحتوى:	بحوث المؤتمرات
قواعد المعلومات:	IslamicInfo
مواضيع:	الترجمة، الترجمة الفورية، السنة النبوية، الدعوة الإسلامية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/790944

© 2018 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

البحث الثالث:

الترجمة الفورية والدعوة

الواقع والتطلعات

إعداد:

الأستاذة: مهـا عايـد الحـربـي

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ به من شرور أنفسنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾[النساء: ١]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾[آل عمران: ١٠٢]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾[الأحزاب: ٧٠ - ٧١].

أما بعد.... (ليس بالخافي على كل من له أدنى علم أو بصيرة أن العالم الإسلامي اليوم، بل العالم كله، في أشد الحاجة إلى الدعوة الإسلامية الواضحة الجلية التي تشرح للناس حقيقة الإسلام، وتوضح لهم أحكامه ومحاسنه، وبذلك يتضح لكل مسلم طالب علم أن الدعوة إلى الله من أهم المهمات، وأن الأمة في كل زمان ومكان في أشد الحاجة إليها بل في أشد الضرورة إلى ذلك، فالواجب على أهل العلم أينما كانوا أن يبلغوا دعوة الله، وأن يصبروا على ذلك، وأن تكون دعوتهم نابعة من كتاب الله وسنة رسوله الصحيحة - عليه الصلاة والسلام - وعلى منهج السلف الصالح رضي الله عنهم)[1]. وتعد الترجمة من أبرز وسائل نقل هذا الدين لمن لا يعرفون العربية والذين يمثلون نسبة كبيرة من المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها في حال تعذر وجود من هو مؤهل شرعياً لتعليمهم ابتداءً بلغتهم، فيجب الاهتمام بالترجمة والبحث في سبل تطويرها وتطوير القائمين بها.

---

(١) مجموع فتاوى ومقالات الشيخ عبد العزيز بن باز (١ / ٢٤٨).

التعريف بالترجمة

(التُّرْجُمانُ والتَّرْجَمان في اللغة المفسِّر للسان، وفي حديث هِرَقْلَ قال لتُرْجُمانه الترجمان بالضم والفتح هو الذي يُتَرْجِم الكلام أَي: ينقله من لغة إلى لغة أُخرى[١] (وتَرْجَمَ فلان كلامه إذا بينه وأوضحه، و (تَرْجَمَ) كلام غيره إذا عبّر عنه بلغة غير لغة المتكلم)[٢].

وأما تعريف الترجمة في الاصطلاح فهو: نقل معاني نص من لغة إلى لغة أخرى مع مراعاة الدقة والأسلوب. إذاً هناك معياران لا بد من مراعاتهما عند نقل نص من لغة إلى لغة أخرى، هما الدقة والأسلوب. ونعني بالدقة: مراعاة المحتوى الدلالي أو محتوى النص الأصلي، أما الأسلوب فمعناه مراعاة الجو الدقيق للنص سواء أكان النص شعرياً أم نثرياً قصصياً أم غير قصصي، وسواء أكان النص تقنياً أم كان نصاً علمياً أو شرعياً، فنجد أن لكل من هذه أسلوبها المميز. ولا بد لأي مترجم جيد أن يراعي تلك العوامل، كما أن عليه نقل ذلك عند الترجمة إلى اللغة المترجم إليها، مع مراعاة الخصائص اللغوية والأسلوبية للغة المترجم إليها)[٣].

فهي فنٌّ مستقل بذاته، حيث إنه يعتمد على الإبداع والحس اللغوي وحسن اختيار الألفاظ؛ لضمان توصيل المعنى إلى المتلقي بأفضل وأبسط صورة ممكنة. وعلامة نجاح المترجم في عمله أن لا يشعر المتلقي أنه يسمع أو يقرأ كلاماً مترجماً، وإنما النص الأصلي عن طريق صاحبه؛ خاصة في المسائل الشرعية التي تحتاج إلى بيان وتوضيح بأقرب وسيلة من ممكنة من التراكيب اللغوية.

---

(١) لسان العرب [جزء ١٢ - صفحة ٦٦].

(٢) المصباح المنير [جزء ١ - صفحة ٧٤].

(٣) الحاسوب في خدمة الترجمة والتعريب - محمد صالح الصيني (بتصرف يسير).

وتنقسم الترجمة إلى قسمين:

١- الترجمة التحريرية Written Translation:

وهي عملية نقل المعنى من لغة إلى لغة أخرى تتم كتابةً، ويجب على المترجم أن يلتزم التزاماً دقيقاً وتاماً بأسلوب النص الأصلي نفسه. ولا تتقيد هذه الترجمة بزمن معين يجب أن تتم خلاله ولكنها تتطلب قدراً كبيراً من الدقة في محاكاة الأسلوب اللفظي للنص الأصلي.

٢- الترجمة الشفهية Oral Interpretation:

وهي عملية نقل المعنى من لغة إلى لغة أخرى بعبارات لفظية (مشافهة)، وتتركز صعوبتها في أنها تتقيد بزمن معين، وهو الزمن الذي تقال فيه الرسالة الأصلية. إذ يبدأ دور المترجم بعد الانتهاء من إلقاء هذه الرسالة أو أثناءه. ولكنها لا تلتزم بالدقة نفسها وأسلوب النص الأصلي نفسه، بل يكون على المترجم الاكتفاء بنقل فحوى هذه الرسالة أو محتواها.

وتنقسم الترجمة الشفهية إلى عدة أنواع:

أولاً: الترجمة المنظورة At-Sight Interpreting:

وتتم بأن يقرأ المترجم نص الرسالة المكتوبة باللغة المصدر بعينيه، ثم يترجمها في عقله، ليبدأ بعد ذلك في ترجمتها إلى اللغة المنقول إليها بعبارات لفظية (مشافهة).

ثانياً: الترجمة التتبعية Consecutive Interpreting:

وتحدث بأن يكون هناك اجتماع بين مجموعتين تتحدث كل مجموعة بلغة مختلفة عن لغة المجموعة الأخرى. ويبدأ أحد أفراد المجموعة الأولى في إلقاء رسالة معينة، ثم ينقلها المترجم إلى لغة المجموعة الأخرى لكي ترد عليها المجموعة الأخيرة برسالة أخرى، ثم ينقلها المترجم إلى المجموعة الأولى... وهكذا.

ثالثاً: الترجمة الفورية Simultaneous Interpreting:

وتحدث بأن يكون هناك متحدث أو مجموعة من المتحدثين بلغة عند مستمعين يتحدثون بلغة أخرى مختلفة عن لغة المتحدث، ويبدأ المتحدث في إلقاء رسالته بلغته المصدر ليقوم المترجم بترجمتها في الوقت نفسه إلى لغة الحضور، وهذا النوع هو مجال بحثنا.

التعريف بالترجمة الفورية

عملية الترجمة عموماً تُعنى في واقع الأمر بالبحث عن معادل أو مكافئ للنص الأصلي، وليس إيجاد مقابل شكلي له مع اختلاف مستوى الدقة حسب كل نوع من أنواع الترجمة. وفي الترجمة الفورية يحاول المترجم أن ينسى كلمات اللغة المصدر، ويبدأ بتكوين أفكار مستقلة عن محتوى الرسالة ثم يحاول نقلها إلى اللغة الأخرى ربما بكلمات تختلف عن كلمات اللغة المصدر؛ لأجل ذلك تسمى بـ (Interpreting) أي: تفسير، أما الترجمة التحريرية فيكون النقل فيها للمعنى مع الاهتمام بالألفاظ والتراكيب اللغوية وتسمى (Translation) أي: ترجمة.

وهذا القسم من الترجمة لم يلق اهتماماً كبيراً من ناحية التأليف، واعتمد المختصون فيه على التدريب والخبرة، فلا يوجد مراجع لمن أراد الاستفادة وإنما هي مجرد مقالات منتشرة هنا وهناك.

تطبيقات الترجمة الفورية في مجال الدعوة في وقتنا هذا:

ارتبط هذا النوع من الترجمة بالمؤتمرات والاجتماعات، أما في المجال الدعوي فلا يكاد يكون له وجود، مع إمكانية الاستفادة منه بشكل كبير، حيث إنه إذا كانت تستخدم في بيان الأمور التي لا يتعلق بها سعادة الآخرة والنجاة من عذاب الله فاستخدامها في العلوم التي يتعلق بها سعادة الآخرة والنجاة من العذاب أولى وأحرى[1].

والمتتبع لتطبيق هذا النوع من أنواع الترجمة في مجال الدعوة لا يجده إلا بنسبة بسيطة، ومن ذلك ما هو معمول به حالياً من ترجمة معاني القرآن الكريم أثناء صلاة التراويح في شهر رمضان فورياً وتحريرياً على الشاشة بواسطة فريق من المتخصصين

(١) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح - ابن تيمية - (٢ / ٦٩ - ٧١).

يضم ثمانية مترجمين من حفظة القرآن الكريم ويجيدون اللغة الإنجليزية وتم توزيعهم إلى مجموعتين نصفهم في استوديو الحرم المكي لنقل الترجمة الفورية باللغة الإنجليزية، ومثلهم في استوديو المسجد النبوي.

ومن المساهمات التي تقوم بها بعض المؤسسات الدعوية لتطبيق الترجمة الفورية في مجال الدعوة أيضاً ما تقوم به إدارة التوجيه والإرشاد - القسم النسائي - من استقطاب المترجمات بمختلف اللغات وإعدادهن وتأهيلهن من الناحية الشرعية بعد اكتافئهن من الناحية اللغوية، حيث إن اللغات التي يترجمن إليها هي اللغة الأصلية لهن. وتحرص المؤسسات الدعوية على تعليم اللغة العربية لمن لا تجيدها منهن. هذا بالإضافة إلى تأهيل داعيات مرشدات يقمن بإلقاء الدروس باللغات المختلفة ابتداء ، ويسهمن في تعليم الوافدات إلى المسجد النبوي ما يحتجنه من العلوم الشرعية الضرورية، والتي قد لا يجدن من يعلمهن إياها أو يوضح لهن ما أشكل عليهن فيها.

مميزات الترجمة الفورية:

تتميز الترجمة الفورية عن باقي أنواع الترجمة بما يلي:

- السرعة، حيث إنها تتم في الوقت نفسه الذي تعرض فيه الرسالة باللغة الأصلية حتى تصل المعلومات مباشرة إلى المستمع.
- سلاسة الأسلوب؛ حيث إن المترجم يقوم بإعادة صياغة المعنى في إطار جديد ولا يلتزم بأسلوب اللغة الأصلية فهو يهتم بالمعنى فقط.
- إمكانية التحاور والمناقشة بين المتحدث والمستمعين، فبمجرد أن يكون هناك سؤال يستطيع المستمعون أن يسألوا المترجم والذي بدوره يقوم بترجمة السؤال للمتحدث الأصلي ثم يترجم للمستمعين الجواب في الوقت نفسه، وهذا ما لا يتوفر في الترجمة التحريرية.

- إمكانية ملاحظة أثر الرسالة على المستمعين، ومن ثم متابعة عرض الرسالة بما يناسب حالهم، وهذا مفيد جداً في الدروس الشرعية حيث يمكن لمن يقوم بإلقاء الدرس أن يرى مدى تقبل المستمعين لما يقول فيجعله هذا يستخدم من الأساليب المشروعة ما يتوصل به إلى مقصوده من التأثير عليهم.
- شد انتباه المستمعين بعكس الحال في الترجمة التتابعية والتي تستخدم كثيراً في المجال الدعوي، ففي الترجمة التتابعية يضطر المستمعون إلى سماع الرسالة كاملة أو جزء كبير منها باللغة الأصلية التي لا يفهمونها ثم ينتظرون سماع الترجمة بعد ذلك.
- توفير الوقت؛ حيث إن المترجم يبدأ أثناء إلقاء الرسالة الأصلية أو بعدها بقليل، بعكس الترجمة التتابعية التي تستغرق الترجمة فيها وقتاً مماثلاً للوقت الذي تستغرقه الرسالة باللغة الأصلية (إذا لم يكن أكثر نظراً للحاجة إلى الشرح والتفسير) وهو ما يؤدي إلى تضاعف الوقت المخصص للدرس؛ فبدلاً من أن يكون ساعة واحدة يصبح ساعتين وهكذا.

وهذه المميزات وغيرها تجعل من المناسب استخدامها في مجال الدعوة خاصة في ترجمة الدروس الشرعية بدل الترجمة التتابعية المستخدمة حالياً، والتي تستغرق وقتاً طويلاً بالإضافة إلى ما يحدث فيها من تشتت إنتباه المستمعين مما يضعف من مدى استفادتهم من الدروس.

معوقات الترجمة الفورية

بالرغم مما للترجمة الفورية من مميزات إلا أن هناك معوقات تعترضها مثل أي نوع من أنواع الترجمة، وذلك لأن عملية الترجمة هي نقل للمعنى (الدين، الثقافة، والحضارة...) في إطار ألفاظ وتراكيب لغة أخرى (والحديث هنا عن صعوبات الترجمة من اللغة العربية إلى الإنجليزية والعكس):

١. أول صعوبات الترجمة الفورية في مجال الدعوة وأهمها هو أنها ترجمة شرعية، فهي ليست كبقية المعارف الأخرى الأدبية أو الاجتماعية أو السياسية أو الاقتصادية، التي لا ترتبط بعقيدة وأحكام وأصول فقه، بقدر ارتباطها بمعلومات تعارف عليها الناس واستقوها من علاقاتهم الممتدة عبر التاريخ؛ لذلك فإن الترجمة الدينية تحتاج إلى مهارة ودقة فائقة وتعامل خاص وقدر واسع من الحرص والمسؤولية؛ حتى لا تتعرض للتشويه والخلط المتعمد ولاسيما أننا نعيش في عالم تتصارع فيه الحضارات وينظر بعضهم إلى الإسلام وبخاصة العالم الغربي منهم نظرة معارضة.

ومشكلة الترجمة الشرعية تتضح عند نقل معاني القرآن الكريم وترجمتها إلى اللغات الأخرى، فلا نستطيع ترجمة معانيه بدقة؛ لأن هناك بعض التعبيرات التي لا يمكن نقلها إلى اللغات الأخرى، حيث لا يفهم أهل اللغة المنقول إليها ما يفهم من النص العربي، إضافة إلى أن هناك بعض المصطلحات الإسلامية وبخاصة في الفقه التي لا يوجد مقابل لها في اللغات الأخرى فيضطر المترجم إلى التغلب على ذلك بترجمتها إلى أقرب كلمة في اللغة المنقول إليها، ثم يشرح المعنى بحيث يستطيع المستمع فهم المعنى المقصود منه في اللغة العربية [١].

---

(١) قاله الدكتور محمد شامة مستشار وزير الأوقاف المصري وأستاذ اللغة الألمانية في كلية اللغات والترجمة جامعة الأزهر. مجلة الوعي الإسلامي وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، دولة الكويت (بتصرف):
http://alwaei.com/topics/view/article.php?sdd=47&issue=449.

فالترجمة للمواد الشرعية أمرٌ دونه صعوبات ومسؤوليات جسام، ومن يتصدى لهذا النوع من الترجمة لا بد أن يتسلَّح بإتقان اللغتين المترجم منها والمترجم إليها، وأن يجيد الكتابة الأدبية حتى لا تكون ترجمته مسخاً يشوه صورة النص الأصلي، وحتى لا يبث الضجر في نفس القارئ بسبب ركاكة التعبير.

ومن المعوقات أيضاً مشكلة ترجمة المصطلحات الشرعية وهي نقل دلالات المصطلحات إلى اللغات الأخرى عموماً، وإن عدم وجود المكافئ الكامل الشامل الدقيق للمصطلح الإسلامي لاختلاف الثقافات بين الحضارات، وكذلك عدم وجود المعاني الدقيقة في اللغات المنقولة إليها؛ أدى إلى عدم الفهم الصحيح لطبيعة الإسلام، فالترجمة الخاطئة إما أن تكون مقصودة فتؤدي إلى التشويش، أو ناتجة من عدم إجادة للغة فتؤدي إلى التنفير[١].

٢. تعدد المعاني للمفردة الواحدة (الترادف)[٢]، أو تعدد المفردات للمعنى الواحد يخلق إشكالية من نوع آخر عند التعامل مع المصطلحات. ومن الواضح أن الترداف في وضع المصطلحات المعربة صفة غير مرغوبة لما تخلقه من تشويش المعنى، وفي محاولة من المجامع اللغوية العربية لحل مشكلة الترادف اللغوي في المصطلحات؛ اقترح بعض المهتمين في مؤتمر التعريب في المغرب عام (١٩٨١م) توحيد منهجية وضع المصطلحات ووضع معايير تكفل الحد من الترادف، وهذه المعايير تشمل ما يلي:

- وضع مصطلح واحد للمفهوم العلمي الواحد[٣].

---

(١) قاله الدكتور أحمد فؤاد عبدالمجيد رئيس قسم اللغة الفرنسية في كلية اللغات والترجمة جامعة الأزهر، مجلة الوعي الإسلامي وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، دولة الكويت:

http: / /alwaei.com /topics /view /article.php?sdd=47&issue=449.

(٢) المصدر: مجلة الفيصل، العدد ٣٠٩ مايو/ يونيو ٢٠٠٢م، قضايا في المصطلح العربي، سعد القحطاني.

(٣) مثال على ظاهرة الترادف: كلمة مضغاط Compressor تم تعريبها بثلاث صيغ:كبّاس، مضغاط، ضاغط.

- تجنب ترادف الدلالات للمصطلح، وذلك باستخام الكلمات ذوات المعاني المجردة؛ أي: التي لا تحمل أكثر من دلالة واحدة.

- عندما يتم الاختيار بين كلمتين تؤديان المعنى المراد يجب اختيار الكلمة ذات الجذر الأقرب إلى المعنى المراد.

٣. إن أشد أزمات المترجم هو نقل السياق المترجم من الاسمية إلى الفعلية وما يتبعه من تهشيم للتركيب العربي[١].

فالمباني في اللغة العربية تستوعب كلاً من الجملة الاسمية والفعلية. وعدم وجود الجملة الفعلية في كثير من اللغات وبالذات اللغة الإنجليزية يجعل المترجم الذي يعتمد ترجمة الكلمات والتراكيب يجد نفسه مضطراً إلى انتهاج هذا السبيل على حساب الجملة الفعلية[٢].

٤. من الصعوبات التي تعترض المترجم: أن المعادلة من حيث المعنى sema-tic equivalent في اللغة المنقول إليها قد لا تقوم بنقل أو توصيل الرسالة نفسها المكتوبة في اللغة المصدر، أو أن يكون القالب اللغوي الذي تُعرض به الرسالة في اللغة المصدر مختلفاً أو غير كافٍ عن ذلك الموجود في اللغة المنقول إليها، وخاصة إذا حدث ذلك بين لغتين تختلفان تماماً من الناحية الثقافية مثل: اللغة الإنجليزية والعربية، ذلك أنه ليس من السهل الترجمة من اللغة العربية إلى اللغة الإنجليزية أو العكس نظراً لاختلاف بنية وتركيب كل من اللغتين تماماً عن بعضهما.

وتمتلئ اللغة العربية بالاختلافات الدقيقة، وتمتاز كل من الأسماء والأفعال فيها بالمرونة، وتظهر عدم القابلية للترجمة حينما يكون من المستحيل إيجاد خصائص معادلة من الناحية الوظيفية للحالة المعروضة في نص اللغة المصدر لكي يمكن نقلها إلى المعنى السياقي في نص اللغة المنقول إليها.

---

(١) د. محمود العزب في بحث (أثر الترجمة الصحفية على التركيب في العربية الفصحى).

(٢) الدكتور عبدالله الحميدان عميد كلية اللغات والترجمة في جامعة الملك سعود.

ولتوضيح ذلك بشكل دقيق ننظر إلى المثال التالي، فاللغة الإنجليزية تقول: My father is a teacher ويقابلها في اللغة العربية: والدي معلم. وهكذا يتضح الفرق بجلاء بين سياق اللغتين، فالجملة في اللغة العربية لا يوجد بها فعل أو أداة للتعريف والتنكير[1].

٥. الجملة في اللغة الإنجليزية لا تحتوي على أداة تذكير أو تأنيث، فيقال مثلاً: the teacher came، وعلى المترجم أن ينتظر إلى أن يوضح له السياق هل المراد مدرس أو مدرسة، وهذا ما لا يتيحه له الوقت.

٦. ومن المشكلات التي تواجه المترجم الفوري الجمل الطويلة، فاللغة الإنجليزية تحفل بالجمل الاعتراضية ويبتعد أركانها الواحد عن الآخر (كأن يكون الخبر بعد سطرين أو ثلاثة من المبتدأ، بحيث تشكل عبئاً على ذاكرة المستمع العربي وانتباهه)، ولا بد للمترجم في حالة كهذه أن يقطع الكلام إلى جمل قصيرة مترابطة فيما بينها؛ لأن العربي يميل إلى الجمل القصيرة الكاملة.

٧. وتمثل التعابير الاصطلاحية مشكلة للمترجم غير المتمرس، والذي لا يقف من النص موقف المتسائل عن المقصود من كلام المؤلف، فيترجم التعابير الاصطلاحية حرفياً.

مثال على ذلك:

- Break the ice

المعنى الحرفي للجملة: اكسر الثلج.

المعنى المراد من الجملة: مهِّد الأمور.. أو.. مهِّد الطريق لأمرٍ ما.

- He looks blue

المعنى الحرفي للجملة: يبدو أزرق.

المعنى المراد من الجملة: يبدو حزيناً.

---

(١) مقال: صعوبات الترجمة ومشاكلها، محمد حسن يوسف.

- She is in the clouds

المعنى الحرفي للجملة: هي في الغيوم.

المعنى المراد من الجملة: هي شاردة الذهن.

- He is a black sheep

المعنى الحرفي للجملة: هو خروف أسود.

المعنى المراد من الجملة: هو شخصٌ سيِّئُ الأخلاق.

- This is nuts

المعنى الحرفي للجملة: هذه مكسرات.

المعنى المراد من الجملة: هذا جنون.. أو.. هذا هراء[1].

٨. الفروق الدقيقة في المعنى في الكلمات في اللغة العربية، فـ«بخيل» غير «مدبر» (الأولى ذم، والثانية مدح) و«انهار» غير «تدهور» (الأولى فجأة، والثانية تدريجاً) وغير ذلك من الكلمات التي قد لا يلتفت إليها المترجم وهو ما يعد إخلالاً كبيراً في الترجمة.

٩. اختلاف الخلفية الثقافية والحضارية للعرب عنها بالنسبة للأوروبيين، فالعرب ولغتهم العربية شكَّل الإسلام والبيئة البدوية الصحراوية أهم أسسها، أما الأوروبيون ومنهم الإنجليز فأهم أسس حضارتهم وثقافتهم هو تراث الإغريق والرومان والنصرانية وبيئتهم الخضراء، ومن هنا نشأ اختلاف دلالات الأسماء وخاصة المجردات بين العربية والإنجليزية، فيقول العربي: أثلج صدري كذا وكذا، أما الإنجليزي فيقول: It warmed my heart to ....

١٠. الاختصارات الكثيرة في اللغة الإنجليزية وبعضها قد يتشابه كثيراً وهذا يتطلب معرفة ثقافية واسعة بأصول هذا الاختصارات حتى يستطيع ترجمتها في الترجمة الفورية التي لا يتوفر فيها عامل الوقت.

(1)www.sautran.com/vb/archive/index.php/t-261.html.

الأمور التي لا بد أن يلتزم بها المترجم الفوري:

ينبغي لمن يريد أن يقوم بالترجمة الفورية أن يلتزم بعدة أمور، منها:

- مراعاة قواعد النطق في اللغة المترجم إليها؛ لأن الترجمة تتم مشافهة.
- مراعاة القواعد النحوية والصرفية واستعمالاتها في اللغة التي يترجم إليها، فالترجمة كالكتابة أو التأليف تخضع لقواعد الصحة اللغوية نفسها، فيجب على المترجم الجيد - بوصف ذلك شرطاً رئيساً - أن يكون على معرفة كاملة بقواعد كل من اللغة المنقول منها واللغة المنقول إليها؛ لأن عملية الترجمة تتطلّب كفاية في اللغتين (لغة الأصل ولغة الهدف).
- مراعاة القواعد الأسلوبية وهي القاعدة البلاغية المعروفة (لكل مقام مقال) فنجد أن الجملة أو العبارة قد تكون صحيحة نحوياً ومعجمياً ولكنها غير مناسبة من حيث المقام[1].
- الإلمام بحصيلة كبيرة من المفردات اللغوية.
- القدرة على التركيز والاستيعاب؛ حيث إنه يبدأ في الترجمة بعد بداية الجملة بقليل، وهذا يتطلب قدراً كبيراً من التركيز خاصة إذا كانت هناك تواريخ أو أسماء أو معلومات متصلة ببعضها، أو جمل مركبة طويلة.
- التمتع بقدر كبير من هدوء الأعصاب والثقة بالنفس فلا يفقد أعصابه عند مواجهته لما يصعب ترجمته ويحاول التركيز على إيصال المعنى ولو كثرت العبارات المستخدمة أو احتاج إلى سؤال المترجم عنه حتى يعيد صياغة ما يريد.
- القدرة على الاستمرار في الترجمة لمدة طويلة وذلك للحاجة إلى ذلك في المؤتمرات والدروس العلمية الشرعية التي قد يتخللها أسئلة وإجابات ومناقشات قد تزيد على الساعة.

---

(١) الحاسوب في الترجمة والتعريب، محمد صالح الصيني .

• يجب أن يكون على وعي تام بالخلفية الثقافية للغة المنقول منها واللغة المنقول إليها.

• يجب على المترجم أن يكون على علم وافٍ بالموضوع الذي يترجمه؛ لأنه ليس ناقلاً للغة فحسب، إنما هو ناقل للثقافة أيضاً؛ ويجب أن يتمتع بقدر كبير من المعلومات والثقافة الواسعة، فبدون هذه الثقافة لن تكفي اللغة وحدها، وسعة المعرفة والاطلاع تساعدان المترجم كثيراً. أما فيما يتعلق بالاختصاص فالمترجم لا يمكن أن يكون متخصصاً في جميع العلوم، ولكن ينبغي أن يكون على اطلاع على الموضوع الذي سيترجم عنه على الأقل.

• الأمـانة فيما ينقل؛ لأن ما ينقله في مجال الدعوة هو توضيح وبيان لدين الله - عز وجل - وسنة النبي ﷺ الذي قال في الحديث الذي رواه عنه المغيرة - رضي الله عنه -: «إنَّ كذباً عليَّ ليس ككذب على أحد، من كذب عليَّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار»[1].

• الالتزام بالأحكام الشرعية والاستقامة على دين الله فلا يقول ما لا يعمل ولا يرشد إلى ما لا يظهر عليه التمسك به حتى يكون قوله موافقاً لعمله ويكون ذلك أدعى إلى تقبل الناس لما يترجم؛ لأنه في هذا الجانب يعدّ كالداعية إلى دين الله؛ عليه ما على الداعية من الالتزام تجاه هذه الدعوة.

(١) البخاري: (حديث رقم ١٢٢٩)، ومسلم: (حديث رقم ٤).

عوامل مساعدة لرفع مستوى الترجمة الفورية في مجال الدعوة

- الاهتمام بالدعاة المترجمين القائمين بالدعوة، وذلك بما يلي:

١. العمل على وجود معهد شرعي لإعداد الدعاة المؤهلين، يتعرفون فيه على أهم ما يحتاجون إليه من: عدة علمية لغوية، وعدة علمية شرعية، ومعرفة بأهم المعوقات وطرائق التغلب عليها؛ حتى يكون القائمون على الترجمة ممن يجيدون اللغات الأجنبية إجادة تامة وعلى دراية كافية باللغة العربية بصفة عامة والنواحي الدينية الإسلامية بصفة خاصة.

٢. عمل لقاءات دورية بالدعاة المترجمين؛ لمناقشة تجاربهم، فاللقاءات والمؤتمرات تؤثر تأثيراً إيجابياً كبيراً في تطوير المترجم؛ لأنها تجمع عدداً من المتخصّصين والمهتمين، فعندما يلتقي هؤلاء المتخصصون ويتناقشون ويعرضون نتائج بحوثهم يكون في ذلك فائدة كبيرة، فهم يتناولون مشاكلات الترجمة ويبحثون في الحلول المناسبة لها، وفي ذلك فائدة للعلم والمعرفة ولطلبة الترجمة بشكل عام.

٣. إنشاء جمعية تتولى الإشراف على عمل الدعاة المحليين الذين لديهم أكثر من لغة، وترتيب اللقاءات بينهم؛ لمناقشة ما يستجد من أمور تهمهم، وتقوم أيضاً بتقييم عملهم في مجال الترجمة الشرعية، فالعمل في مجال الدعوة لا بد أن يكون من خلال مؤسسات دعوية لها برامجها وخططها وأهدافها الثابتة وأساليب عملها المدروسة وفروعها المسؤولة عن كل جانب من جوانب هذا النشاط، ويكون لها دور التوجيه والتسديد واتخاذ القرار المناسب. فالترجمة الإسلامية تمر بمحنة؛ لأن بعض الجهود المبذولة فيها جهود فردية وتحتاج إلى متخصصين في الحديث والتفسير بجوار المترجم نفسه، فما نلاحظه من أخطاء شائعة في بعض الترجمات يرجع إلى المترجم نفسه؛ لعدم فهمه القرآن من الأصل، وأسباب النـزول، وكذلك المعاني، فعدم فهم هذه الأمور من الممكن أن يغيِّر المعنى، فاختيار لفظ على سبيل المثال له أكثر من معنى عند

أصحابه من الممكن أن يؤدي إلى سوء فهم معاني القرآن والسنة، بل تشويه مفاهيم إسلامية نتيجة لخطأ في الترجمة، ومن عواقب العمل الفردي في الترجمة ما يلي:

- ضياع بعض من الجهد والوقت والمال بسبب العمل الفردي، وقِلة التنسيق بين المترجمين وعدم التعاون فيما بينهم. والنتيجة ظهور الكتب المترجمة بصور عدة، فترى مثلاً الكتاب نفسه يترجم في السعودية، ويترجم في القاهرة وفي بريطانيا وفي أمريكا ووسط أوروبا[1]، مع تفاوت كبير في مستوى الترجمة أحياناً كثيرة.
- عدم كفاية المصادر المالية لترجمة ما تريد توصيله إلى غير المسلمين أو إلى مسلمي الخارج، ومن ثم لا تستطيع ترجمة كل ما تسعى إلى ترجمته.
- ضعف التشجيع والمساندة لمهمة المترجم، هذه المهمة التي تعد في غاية الصعوبة ولا يجني من ورائها المترجم التشجيع في معظم الأحيان. فحين يرتكب المترجم خطأ بسيطاً ينتقده الناس بشدة، وحين ينجح في عمله لا يلقى تشجيعاً بنّاءً، إذ غالباً ما تسود قناعة لدى الجميع بأن أي شخص يعرف لغتين يكون بإمكانه عمل ما قام به المترجم الذي عانى أشد المعاناة لإنتاج نص مكافئ.

٤. المساهمة في عمل قواميس معتمدة لترجمة المصطلحات الشرعية مصرَّح لها من لجنة دينية شرعية.

٥. ترجمة المراجع الأساسية الشرعية مثل: الكتب الستة، والتي تساعد المترجم الفوري وغيره في ترجمته.

٦. متابعة ما يُترجم ويُنشر من الكتب، وإنشاء رابطة خاصة بالمترجمين الشرعيين المعتمدين على مستوى العالم.

---

(١) مثال: فإن كتاب التوحيد ترجم نصه وبعض فوائده عدد من الأشخاص إلى اللغة الإنكليزية، وخرجت هذه الترجمة بصورة سطحية، ما زالت تحتاج كثيراً إلى الشرح المبسط وضرب الأمثلة كي تؤتي أكلها بإذن الله.

٧. تنظيم البرامج التدريبية للدعاة يجري تدريبهم فيها على مهارات الترجمة الفورية الشرعية، وإلقاء الدروس بغير العربية.

٨. إنشاء صندوق لنشر الكتب الدعوية المترجمة، ويعدّ بمنزلة تشجيع للترجمة، فالمترجم يرى ما ترجمه قد تمت مراجعته من قبل مختصين في هذا المجال وعمت فائدته بنشره.

٩. إنشاء موقع على الانترنت يهتم بتوفير كل ما يحتاج إليه الداعية المترجم من المراجع الأساسية الشرعية والنصائح الصادرة ممن لهم خبرة واسعة في هذا المجال، وأن يشرف عليه متخصصون في هذا المجال من هذه البلاد، وهذا يعزز الثقة في كل ما هو موجود فيه؛ لأن المسلمين في كل مكان ينظرون إلى هذه البلاد نظرة ثقة واطمئنان.

- الاهتمام بالمترجمين أثناء فترة التكوين، وذلك بالاهتمام بالطلاب والطالبات المستعدين لدخول مجال الدعوة أثناء دراستهم في الجامعات؛ فمن من الناس وهبه الله قدرة فطرية على أن يتقن التعامل مع اللغات، فإذا ما تمت تنمية هذه القدرات بالإعداد والتدريب والممارسة فإنّ مثل هؤلاء الموهوبين وكذلك الذين نالوا قسطاً كبيراً من التدريب والدراسة المتخصصة سيقومون بعملهم مترجمين على أكمل وجه. وقد اهتمت الجامعات بإنشاء أقسام اللغات، ولكن هذا الاهتمام يحتاج إلى زيادة تؤدي - بإذن الله - إلى رفع مستوى الترجمة عموماً والفورية خصوصاً، وذلك بما يلي:

- الاهتمام بالترجمة الفورية في أقسام اللغات في الجامعات، وذلك بتخصيص مادة نظرية لتعليم الترجمة الفورية، حيث إن التركيز في هذه الأقسام على الترجمة التحريرية فقط، ويتبع ذلك تدريب عملي على الترجمة الفورية كما يتم في بعض المعاهد الخاصة لتعليم اللغات.

• أن يكون مشروع التخرج - الذي يقدَّم عادة في السنة الأخيرة من الدراسة الجامعية - ترجمة لكتاب شرعي قيّم، وتكون هناك لجان متخصصة في البحوث الإسلامية لانتقاء الموضوعات التي يهم المسلمين ترجمتها ثم يتم توزيعها على الطلاب والطالبات.

• الاهتمام بإدخال ولو مادة شرعية واحدة باللغات الحية غير العربية في أقسام اللغات بالجامعات، مثلاً (المصطلحات الشرعية - أساليب دعوة غير المسلمين - الثقافة الإسلامية)؛ لأن ترجمة النصوص الشرعية تختلف عن ترجمة النصوص الأدبية التي يتم تدريسها في أقسام اللغات.

• استقطاب الكوادر الراغبة في المشاركة في الدعوة، فكثير من الطلاب والطالبات لديهم رغبة في المساهمة في نشر الدين لكنهم لا يعلمون أين تكون نقطة البداية، فتكون هناك جولات على أقسام اللغات والترجمة بالجامعات وتشجيع من يرغب في المساهمة وتوجيههم إلى المنهج الصحيح.

• تشجيع ذوي الاختصاص على كتابة تجاربهم وطبعها ونشرها حتى تعم الفائدة منها، وطباعة ما ينتج عن المؤتمرات المتخصصة في هذا المجال، حيث إن الباحث في مجال الترجمة الفورية لا يكاد يجد إلا مقالات مبعثرة هنا وهناك.

عوامل يساعد بها المترجم نفسه

- المحافظة على الحصيلة الحالية من اللغة بالاستخدام المتكرر لما لديه من لغات والعمل على أداء زكاة علمه بنشره.
- زيادة الحصيلة اللغوية، فلا يكتفي بما لديه بل يزيد ذلك بالقراءة المستمرة لما يستجد من مصطلحات وتعريفات والاطلاع على القواميس؛ خاصة فيما يتعلق بالمصطلحات والتراكيب اللغوية.
- تنمية مهارات الاستماع والتركيز والترجمة الفورية وذلك بسماع الأشرطة الصوتية لمحاضرات تلقى باللغة التي يجيدها، وعندما يقوم بالتمارين يراعي أن لا يختبر نفسه في مهارتين في الوقت نفسه أي:

- استخدام تمارين مخصصة فقط للاستيعاب السمعي.
- استخدام تمارين فقط للسرعة (هنا يجب أن تكون المادة المسموعة أقل صعوبة بكثير من المادة في التمرين السابق).
- استخدام نصوص من مواد شرعية مع مراعاة الاستماع إلى اللغة من أفواه أهلها المجيدين لها.

- زيادة الحصيلة الشرعية، وذلك بجمع الكلمات التي يكثر ورودها في النصوص الشرعية وحفظ الترجمة المناسبة لها حتى يسهل عليه استرجاعها أثناء قيامه بعملية الترجمة الفورية.

الخاتمة

الدعوة إلى الله تعالى واجب منوط بالأمة الإسلامية أفراداً وجماعات بل واجب عيني على كل من يعلم أنه يستطيع أن يحمل رسالة الحق والخير ويؤديها إلى الناس كافة أداء رغيباً صالحاً يدفع عنها الشبه والأباطيل وينقيها من الخرافات والأساطير.

وحملة هذا الدين مطالبون أشد المطالبة بأن يدرسوا الحياة العالمية وأن يعدوا أنفسهم لهذه الدراسة الواسعة العميقة ليتعرفوا مشاكلها وأسبابها وما جدَّ فيها من مذاهب فلسفية يحاول أصحابها أن يقيموا بناء الحياة على ركائزها، وأن تتضافر جهودهم على إعانة القائمين بالدعوة حتى تتاح الفرصة لبلوغ أفكارهم غاياتها من قلوب الناس وعقولهم؛ تجديداً لإبلاغ الدعوة وأداء لحق الوراثة في هذا التبليغ: ﴿وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ﴾[الحج: ٤٠][1].

والله أعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه.

---

(١) الأنشطة الدعوية في المملكة العربية السعودية، صالح السدلان، ص ١٦ بتصرف.